مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد . البشير النذير ، والسراج المنير ، أرشد الله به الخلق إلى سبيل الهداية، وحذرهم عن سبيل الغواية ، وأخرجهم من ظلمات الجهل إلى نور العلم، صلى الله عليه وعلى آله وصحابته ومن اهتدى بهديه واقتفى أثره إلى يوم الدين. وبعد ،

فان تفسير الحافظ ابن كثير رحمه الله - كتاب عظيم النفع، كبير الفائدة ، حوى من العلوم غُرراً ، ومن الفوائد دُرراً ، تفسير وضع الله له القبول بين الناس - فعم وانتشر ولا زالت المطابع كل عام تقذف منه ألوف النسخ، فتتلقاها أيدي العلماء بين شارح له ومختصر، ولا يكاد يخلو منه بيت ، أو كتّاب ومدرسة ، ولما يسر الله لي قراءته بأجزاءه كاملة وجدته موسوعة علمية رائعة - جمع فيه مؤلفه بين الأثر والرواية - ولا يخلو من الاجتهاد والدراية . وأودع فيه أمهات الكتب في علوم العقيدة ، والحديث ، والتفسير ، واللغة ، والتاريخ ما يزيد على (٢٠٠) كتاباً . هذا عدا كتبه التي تزيد على ستين كتابا ذكر منها في التفسير خاصة (٣٠) كتابا . ولما رأيت هذا الكم الهائل من هذه المصادر العلمية التي حشدت في التفسير عقدت

العزم على جمع (موارد الحافظ ابن كثير في تفسيره) .

وانا اعلم ان تفسير الحافظ بن كثير خدم في مجالات عدة . وكتبت فيه كتب ، وقدمت فيه بحوث ، ورسائل . وفهرسة الاحاديث والاثار التي اشتمل عليها . علاوة على ان قام باختصاره أكثر من عالم. ولكنني لا اعلم من كتب في موارده وجمع مسائله وفوائده . واحب ان انبه القارئ الكريم إلى أمور :

اولاً : ان ابن كثير قد ينقل الرواية لمؤلف بعينه ولا يصرح باسم كتابه مع ان ذلك المؤلف له اكثرمن كتاب في الرواية - وفي هذه الحالة - فاني لا ابحث عن ذلك الكتاب عند حصر مرات تكرره في صفحات التفسير المرقومة في كتابي هذا ، انما اكتفي بتسجيل اسم الكتاب فقط . لان عملاً مثل هذا هو شان المحقق للتفسير . وعملي فيه ليس تحقيقاً للنصوص ولكنه استخلاص لموارده وجمع لأهم فوائده وشوارده . وكثير ما يقول ابن كثير على سبيل المثال لا الحصر (روى عبد بن حميد أو عبد الرزاق) وللأول مسند وتفسير وللثاني مصنف وتفسير . وفي مثل هذه الحال فاني اعتمد المسند والمصنف لانهما أشهر واحتمال اشتمالهما على التفسير فيها .

ثانياً : انني لم اقم باحصاء موارد ابن كثير التفصيلية (الباب الثاني) من الاثار غير المسندة سواء كانت للصحابة أو للتابعين أو من بعدهم . وانما اكتفيت بالاحاديث و الاثار المسندة فقط . ولو فصلت

غير ذلك لطال الأمر وربما امتد بي التسويف و الإشتغال بغيره مما يتعذر معه اخراج هذا الكتاب .

ثالثاً : ما يروى انه سكت عنه ابن كثير من الاحاديث في تفسيره ولم يحكم عليه سواء رواها باسناد أو بدون اسناد فالحال حينئذ : اما ان الحديث صحيح عنده وهومن الوضوح بمكان . أو انه موافق على تصحيح من صححه من العلماء السابقين و اكتفى بعزوه اليهم فقط كالترمذي والحاكم مثلاً أو ان للحديث عنده عاضد يعضده فيتقوى به . أو يراه من احاديث بني اسرائيل التي تجوز روايتها. وقد يكتفي الحافظ ابن كثير بتضعيف الحديث أو أحد رجاله عند وروده أول مرة وإذا تكرر لايشير إلى ضعفه اعتماداً على ما ذكره سابقاً ، وهذا ما جعل كثيراً من الباحثين ينتقد ابن كثير في هذا ، وخاصة عند إيراده بعض الاحاديث الإسرائيليه والناقد له منتقد ولاشك .

ورسمت لبحثي خطة ذكرت فيها بعد المقدمة خمسة ابواب رئيسية اشتملت على ثمانية عشر فصلاً وهاهي بين يديك مجملة ثمَّ مفصلة :

المقدمة : وفيها أهمية الموضوع وسبب الكتابة فيه .

الباب الأول : حياة الحافظ ابن كثير وطريقته في التفسير ، وفيه

ثلاثة فصول :

الفصل الأول : مولده - ونشأته وعصره وشيوخه وتلاميذه ووفاته.

الفصل الثاني : مصنفاته المطبوعة وغير المطبوعة .

الفصل الثالث : طريقة ابن كثير في تفسيره .

الباب الثاني : المورد التفصيلية التي اعتمدها ابن كثير في التفسير وفيه أربعة فصول :

الفصل الأول : موارده التفصيلية في القراءات القرآنية .

الفصل الثاني : موارده التفصيلية من كتب التفسير وعلوم القرآن.

الفصل الثالث : موارده التفصيلية من كتب الحديث .

الفصل الرابع : موارده التفصيلية من كتب التاريخ والسيره .

الباب الثالث : الكتب التي اعتمدها ابن كثير في تفسيره ، وفيه سبعة فصول :

الفصل الأول : كتب العقيدة .

الفصل الثاني : كتب التفسير وعلوم القرآن .

الفصل الثالث : كتب السنة .

الفصل الرابع : كتب الفقه .

الفصل الخامس : كتب التاريخ والسير .

الفصل السادس : كتب اللغة .

الفصل السابع : الأشعار .

الباب الرابع : الفوائد الحديثية التي اشتمل عليها التفسير وفيه أربعة فصول :

الفصل الأول : الأحاديث التي تكلم عليها ابن كثير بتصحيح أو تضعيف .

الفصل الثاني : الأحاديث التي سكت عنها ابن كثير .

الفصل الثالث : الرجال الذين تكلم فيهم ابن كثير بجرح أو تعديل .

الفصل الرابع : الرجال الذين ذكر ابن كثير اقوالهم دون اسناد أو عزو لكتاب .

الباب الخامس : أهم المسائل والفوائد العلمية في التفسير .

الفهارس .

وأخيرا هذا جهد المقل ارجو ذخره عند ربي يوم ألقاه ، فان وفقت فمن الله ، وإن كانت الأخرى فمن نفسي والشيطان ، والله ورسوله منه بريآن ، وأناشد كل مطلع عليه رأى خيراً فلينشره ، وان، رأى غيره أن يصلحه ويستره ويرشدني إليه ، والحمد لله الذي تتم به الصالحات .

فرغت من تسويده عصر يوم الجمعة الثاني عشر من ربيع الأول عام ١٤٢٠ للهجرة النبوية بجوار الكعبة المشرفة بمكة المكرمة .

وفرغت من تصحيح تجارب طباعته صباح يوم الأربعاء مطلع شهر ذي القعدة عام ١٤٢٤هـ بمدينة الرياض.

كتبه راجي عفو ربه المنان .

سعود بن عبد الله بن محمد الفنيسان

ص . ب : ٤٥٢٧٨

الرياض : ١١٥١٢